

صيد الخاطر

150 - - فصل : خطر موافقة الهوى .

تأملت وقوع المعاصي من العصاة فوجدتهم لا يقصدون العصيان و إنما يقصدون موافقة هواهم
فوقع العصيان تبعاً فنظرت في سبب ذلك الإقدام مع العلم بوقوع المخالفة فإذا به ملاحظتهم
لكرم الخالق و فضله الزاخر .

و لو أنهم تأملوا عظمتهم و هيئته ما انبسطت كف بمخالفته .

فإنه ينبغي و أن يحذر ممن أقل فعله تعميم الخلق بالموت حتى إلقاء الحيوان البهيم
للذبح و تعذيب الأطفال بالمرض و فقر العالم و غنى الجاهل .

فليعرض المقدم على الذنوب على نفسه الحذر ممن هذه صفته فقد قال الله تعالى : { و يحذرکم
الله نفسه } .

و ملاحظة أسباب الخوف أدنى إلى الأمن من ملاحظة أسباب الرجاء .

فالخائف آخذ بالحزم و الراجي متعلق بحبل طمع وقد يخلف الظن